

تاج العروس من جواهر القاموس

وقال السُّهَيْلِيُّ في الرَّوضِ في تفسيري قَوْلَهُ تَعَالَى : " فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ " هو من الصَّدَعِ بمعنى الفَجْرِ شَبَّهَ الجَهْلَ بِظُلْمَةِ اللَّيْلِ وَالْقُرْآنُ نُورٌ فَصَدَعَ بِهِ تِلْكَ الظُّلْمَةَ كَمَا يَصْدَعُ الْفَجْرُ ظُلْمَةَ اللَّيْلِ . وَصَدَعَهُ كَمَا نَدَعُهُ صَدْعًا : شَقَّهَ أَوْ شَقَّقَهُ نِصْفَيْنِ أَوْ شَقَّقَهُ وَلَمْ يَفْتَرِقْ فِيهِ ثَلَاثَةٌ أَقْوَالٌ . وَلَا يَخْفَى أَنَّ الثَّلَاثَ هُوَ عَيْنُ الْأَوَّلِ فَهَمَا قَوْلَانِ لَا غَيْرَ . صَدَعَهُ فَلَانًا : وَصَدَعَهُ لِكِرَامِهِ نَقْلَهُ ثَعْلَبٌ عَنِ الْأَعْرَابِيِّ الَّذِي كَانَ يَحْضُرُ مَجْلِسَ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . وَبِهِ فُسِّرَتِ الْآيَةُ كَمَا تَقَدَّمَ وَهُوَ مَجَازٌ . صَدَعَهُ بِالْحَقِّ : تَكَلَّمَ بِهِ جَهَارًا مُفْرَرًا قَاءً بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَاطِلِ وَهُوَ مَجَازٌ وَبِهِ فُسِّرَتِ الْآيَةُ كَمَا تَقَدَّمَ وَبِهِ فَسَّرَ أَيْضًا الْخَلِيلُ قَوْلَ أَبِي ذُوَيْبٍ السَّابِقِ قَالَ : يَصْدَعُ أَي يَقُولُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : فَازَ قِدْحُ فَلَانٍ أَوْ هَذَا قِدْحُ فَلَانٍ . صَدَعَهُ بِالْأَمْرِ يَصْدَعُ صَدْعًا : أَصَابَ بِهِ مَوْضِعَهُ وَجَاهَرَهُ بِهِ . قَالَ أَبُو زَيْدٍ : صَدَعَهُ إِلَيْهِ صُدُوعًا : مَالَ . صَدَعَهُ عَنْهُ : صَرَفَهُ يَقَالُ : مَا صَدَعَكَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ أَي مَا صَرَفَكَ كَمَا فِي الصَّحاحِ وَقَالَ ابْنُ فَارِسٍ : وَنَاسٌ يَقُولُونَ : مَا صَدَعَكَ بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَهَذَا أَحْسَنُ وَكَذَلِكَ ذَكَرَهُ ابْنُ دُرَيْدٍ بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ . قُلْتُ : وَقَدْ ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ أَيْضًا بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ كَمَا سَأَلْتِي . صَدَعَهُ الْفَلَاةُ : قَطَعَهَا وَهُوَ مَجَازٌ وَكَذَلِكَ الذَّهْرُ إِذَا شَقَّهَ . يَقَالُ : بَيْنَهُمْ صَدَعَاتٌ فِي الرَّأْيِ وَالْهَوَى مُحْرَّكَةً أَي تَفَرُّقٌ وَيُقَالُ : أَصْلَحُوا مَا فِيكُمْ مِنَ الصَّدَعَاتِ أَي اجْتَمَعُوا وَلَا تَتَفَرَّقُوا . وَيُقَالُ أَيْضًا : إِنَّهُمْ عَلَى مَا فِيهِمْ مِنَ الصَّدَعَاتِ أَلْبَسَاءُ كِرَامٌ . وَهُوَ مَجَازٌ . يَقَالُ : جَبَلٌ صَادِعٌ أَي ذَاهِبٌ فِي الْأَرْضِ طُولًا وَهُوَ مَجَازٌ . وَكَذَلِكَ : سَيْلٌ صَادِعٌ كَذَا فِي النِّسْخِ وَصَوَابُهُ : سَيْلٌ صَادِعٌ وَوَادٍ صَادِعٌ وَهَذَا الطَّرِيقُ يَصْدَعُ فِي أَرْضٍ كَذَا وَكَذَا . قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : الصُّبْحُ الصَّادِعُ : الْمُشْرِقُ . قَالَ : وَالْمَصَادِعُ : طَرُوقٌ سَهْلَةٌ فِي غِلَظٍ مِنَ الْأَرْضِ الْوَاحِدُ مَصْدَعٌ كَمَا قَعَدِي وَهُوَ مَجَازٌ . الْمَصَادِعُ أَيْضًا : الْمَشَاقِصُ مِنَ السُّهَامِ وَبِهِ سُمِّيَتِ الْكِنَانَةُ خَابِئَةَ الْمَصَادِعِ الْوَاحِدُ مَصْدَعٌ كَمَنْبَرٍ وَرَبِمَا قَالُوا : خَطِيبٌ مَصْدَعٌ كَمَنْبَرٍ أَي بَلِيعٌ جَرِيءٌ عَلَى الْكَلَامِ ذُو بَيَانٍ كَمَا قَالُوا : مَصْلَاقٌ وَمَسْلَاقٌ وَمَصْقَعٌ . وَالصَّدَعُ مُحْرَّكَةً - مِنَ الْأَوْعَالِ وَالطُّبْيَاءِ وَالْحُمُرِ وَالْإِبِلِ - : الْفَتْيُ الشَّابُّ الْقَوِيُّ وَتُسَكَّنُ الدَّالُ وَلَوْ قَالَ : وَيُسَكَّنُ كَمَا هُوَ دَأْبُهُ فِي عِبَارَاتِهِ كَانَ أَخْصَرَ . أَوْ الصَّدَعُ بِالتَّحْرِيكِ : هُوَ الشَّيْءُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ مِنْ أَيِّ نَوْعٍ كَانَ بَيْنَ الطَّوِيلِ وَالْقَصِيرِ وَالْفَتْيِ .

والمُسِينِ وَالسَّمِينِ وَالْمَهْزُولِ وَالْعَظِيمِ وَالصَّغِيرِ وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : الصَّدَعُ :
الْوَسَطُ مِنَ الْوُعُولِ لَيْسَ بِالْعَظِيمِ وَلَا الصَّغِيرِ وَلَكِنَّهُ وَعِلُّ بَيْنَ وَعَلَايَيْنِ وَكَذَلِكَ هُوَ مِنْ
الطَّبَّاءِ وَالْحُمُرِ لَا يُقَالُ فِيهِ إِلَّا بِالْتَحْرِيكِ . قُلْتُ : وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ السَّكِّيتِ وَأَنْشَدَ
:

يَا رَبُّ - أَبَّازٍ مِنَ الْعُفْرِ - صَدَعٌ ... تَقَدَّبَ صَاحِبُ الذَّنْبِ إِلَيْهِ وَاجْتَمَعَ وَالرَّجْزُ
لِمَنْظُورِ الْأَسَدِيِّ - وَقَالَ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ :
يَا لَيْدِي تَنِي فِيهَا جَدَعٌ ... أَخْبُّ فِيهَا وَأَضَعٌ .
أَقُودُ وَطُفَاءَ الزَّمَعِ ... كَأَنَّهَا شَاةٌ صَدَعٌ وَقَالَ الْأَعْمَشِيُّ :
قَدْ يَتَرَكُّ الدَّهْرُ فِي خَلْقَاءَ رَاسِيَّةٍ ... وَهَيَاً وَيُنْزِلُ مِنْهَا الْأَعْمَمَ
الصَّدَعَا وَقَالَ ابْنُ الرَّقَاعِ :
لَوْ أَخْطَأَ الْمَوْتُ شَيْئاً أَوْ تَخَطَّأَهُ ... لِأَخْطَأَ الْأَعْمَمَ الْمُسْتَوْعِلَ
الصَّدَعَا